المــرأة والسلطـــة
قـراءة في المـوروث النقــدي

م.د جابر خضير جبر
جامعة البصرة – كلية الآداب

الخلاصة:

يتناول هذا البحث دراسة الحب عند النقاد العرب بوصفه سلطة خاصة بالمرأة ، فقد شكل الحب عالما نستطيع أن نقول عنه بأنه عالم مواز للواقع العربي الذي تجسدت في هيمنة الرجل على المرأة ، وعالم الحب كما تجلى لنا خلال البحث عالم تمتلك المرأة فيه حق الريادة، كما أنه عالم يتأسس على قيم ومعايير معاكسة لقيم ومعايير المجتمع وتصوراته خصوصا فيما يتعلق بالرابطة بين الرجل والمرأة، وقد رأينا أن ذلك قد تحقق ضمن دائرتين أطلقنا على الأولى دائرة الإلغاء على اعتبار أن الإلغاء هو أبرز ممارسات السلطة لإخضاع وتهميش الآخر، وقد تمثلت هذه الدائرة في ثلاثة محاور هي : إلغاء الذات وإلغاء العقل وإلغاء الجسد ، وهي محاور تتناول أبرز ما يتمتع به الرجل من رأسمال رمزي في المجتمع العربي، أما الدائرة الثانية فقد أطلقنا عليها دائرة المنع ، وقد تمثلت بمنع الممارسات الذكورية الخاصة بالرجل سواء ما يتعلق منها بالمميزات التي منحتها الثقافة له تجاه المرأة ، أو ما يتعلق بطبيعة العلاقة بينهما، وما بين الإلغاء والمنع تنكشف لنا إستراتيجية الخطاب العشقي في

تكريس سلطة مضادة خاصة بالمرأة مقابل سلطة الرجل التي يتمتع بها في الواقع الثقافي العربي .

This research deals with love in Arab critics as an authority on women, it was a love a world that we can tell him that a world parallel to the Arab reality, which reflected the dominance of men over women, and the world of love as demonstrated by us during the research world has women in it right leadership, it also world is based on the values and standards that run contrary to the values and community standards and perceptions, especially with regard to the link between men and women, we have seen that this has been achieved within the two sectors, launched on the first circle cancellation on the grounds that the revocation is the practices of power to subjugate and marginalize the other, were represented this constituency in the three axes are: the abolition of self and the abolition of the mind and the abolition of the body, the axes of dealing with the most enjoyed by men of symbolic capital in the Arab community, while the Second Circuit have launched by the Department of Prevention, has been the prevention practices of masculinity for men both in terms of privileges granted by the culture has to women, or what the nature of their relationship, and between abolition and prevention strategy exposed us to devote the speech Ashki authority counter for women against male authority enjoyed by the Arab culture.

المقدمة:

ربما يبدو من الغريب أن نتكلم عن سلطة تتمتع بها المرأة في خطاب ذكوري قد نشأ بالأصل في ظل ثقافة ذكورية قامت بتهميش المرأة وسلبتها عقلها الذي يعد أهم المقومات الأساسية التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ، فهي ناقصة عقل ودين ومحور الشر وجندي من جند إبليس حسب ما تصوره كثير من نصوص الثقافة العربية .

إنّ الحديث عن سلطة مضادة في ضوء تلك المعطيات يتطلب من الباحث وضع اليد على نقاط الضعف التي يمكن من خلالها أن نتكلم عن صراع سلطوي يحاول فيه كل طرف استحواذ الطرف الآخر والسيطرة عليه ، وبما ان الثقافة العربية هي ثقافة ذكورية كما قلنا ، فلذا يعد الرجل هو العنصر الممثل لهذه الثقافة والمعبر عن توجهاتها .

هذا الدور المركزيّ للرجل في المجتمع العربي هيأ له مجالاً واسعاً لممارسة سلطته على المرأة التي تعدّ الفضاء الذي يمكن أن تتجلى فيه هذهِ السلطة في أوضح تجلياتها .

والسؤال الذي يواجهنا الآن هل من الممكن إيجاد سلطة مضادة تسعى الى تقويض السلطة المهيمنة في التراث العربي ؟ مادام يمكننا الحديث عن سلطة ((تأتي من أسفل)) [١] هدفها إيجاد نوع من التعارض بين المسيطر ومن يقع تحت السيطرة في جسم المجتمع .

ولعل طبيعة المجتمع الإسلامي الذي يعول على الرجل في الحفاظ على توازنه باعتباره العنصر الذي يفعل ما دعا إليه الإسلام من قيم خلقية ودينية ، وكذلك باعتباره العنصر الذي يحافظ على بنية المجتمع والإبقاء على تماسكه ، أقول لعلّ كل ذلك خلق نوعاً من الخوف الذي يصل الى حدّ الذعر في بعض الأحيان من الإطاحة بالرجل والتي تعني بالضرورة الإطاحة بالقيم التي يمثلها ويحافظ على ديمومتها .

من هنا نشأ الخوف من المرأة باعتبارها تمتلك السلاح الذي تتمكن به من إخضاع الرجل والسيطرة عليه ، هذا السلاح هو جمالها الداعي الى إثارة الرجل وانجذابه نحوها ، وبذلك نفهم هذا التحذير الشديد في الثقافة العربية من الاغترار بالمرأة وعدها فتنة تهدف الى انهيار شرف الرجولة ، وهو ما عبر عنه أبو العلاء المعري في لزومياته بقوله :

ألا إنّ النساء حبال غي بهنّ يضيعُ الشرف التليدُ [٢]

هذا الموقف ايضاً جاء متناغماً مع كثير من النصوص الدينية التي تروى عن الرسول الكريم (ص) التي تصف المرأة بالشر المستطير الذي يسعى الى تقويض عالم الرجال من ذلك قوله : ((ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء)) [٣] ، وقوله ايضاً : ((اتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فان إبليس طلاع رصاد وما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الأتقياء من النساء)) [٤].

وعلى هذا الأساس فليس من الغريب ان ترتبط صورة المرأة في المخيال العربي بالشيطان فهما يسعيان الى الهدف نفسه وهو إغواء الرجل والسيطرة عليه ، وهو ما يفسر لنا الاندماج التام بينهما في التصور الديني إذ ((ان المرأة تقبل وتدبر في صورة الشيطان)) [٥].

ان هذا التحذير الشديد من فتنة المرأة للرجل ربما يوضع في سياق الحذر من النتائج المترتبةعلى هذا المنزلق ، فافتتان الرجل بالمرأة يؤدي الى الافتقار والطاعة من قبله ، وهو ماينبئ بانهيار نظام الكون القائم على قيمومة الرجل على المرأة وافتقارها السرمدي اليه ، ولذا كان من علامات اقتراب الساعة عندهم طاعة النساء [٦]، والتي هي بالطبع نتيجة مترتبة على جمال المرأة الذي يثير شهوة الرجل ومن ثمّ فقدانه لتوازنه الذي ربما يدفع به خارج السلوك العقلاني المنضبط ((فيتحول الجمال نتيجة لذلك الى قيمة استعبادية تثبت فيها فاعلية المرأة في مقابل سلبية الرجل)) [٧]، وهو ماحذر منه أحدهم بقوله : ((إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، واني أخاف عليكم

فتنة السراء ، وان من أشدّ من ذلكم عندي النساء ، اذا تحلين بالذهب ولبسن ريط الشآم ، وعصب اليمن فاتعبن الغني ، وكلفن الفقير ما لايجد)) [٨] .

ولعلّ هذا مايفسر لنا السعي الدؤوب لحجب المرأة ومنعها من الخروج في الثقافة العربية حتى لو كلف ذلك اللجوء الى تعرية المرأة وإجاعتها [٩] ، وهو نوع من السلطة المضادة لإغراء المرأة الذي شكل هو الآخر عنفاً مضاداً ((لعنف الرجال في ثقافة جعلت العلاقة بين الجنسين قائمة على الصراع من أجل الاستحواذ على السلطة)) [١٠] .

ان السعي الى حجر المرأة أو الى إسدال الستار على كامل جسدها انما هو سعي لإبقاء الطابع الذكوري للسلطة في المجتمع العربي ، فبروز المرأة بكامل حلتها والكشف عن مفاتنها يؤدي الى خلخلة العقل الذي يعد مركز السلطة الذكورية في الثقافة العربية ، هذا الاضطراب في العقل الذكوري ينتج من جراء نشوء عاطفة الحب الذي يمثل جمال المرأة العامل الأساسي في انبعاثه عند الرجل ، ولذلك فقد ارتبط الحب بالجنون في كثير من مفردات الحب في التراث العربي فـ (التدليه : ذهاب العقل من الهوى....والهيوم : ان يذهب على وجهه وقد هام..... والمخبول : العاشق وأصله من الجنون... وهندته : النساء سلبت عقله)) [١١].

هذه المفردات وغيرها تبين مدى الربط الوثيق بين الحب والجنون عند العرب فـ (العشق جنـون وهو ألوان ، كما ان الجنون ألوان)) [١٢] ، وبدا هذا جلياً من وصف مشاهير شعراء الحب في الأدب العربي بالمجانين ، الأمر الذي يكشف عن حجم الضرر الذي يلحق بعقل الرجل من جراء الحب اذ ((نلاحظ ان عبارة ((ذهاب العقل)) تكون جزءاً من تعريف بعض أسماء الحب ، ونلاحظ ان اطرادها يفوق اطراد عبارة

((ذهاب القلب)) التي تعني في الغالب اعتلال الجسد)) [١٣] .

واذا كان ذهاب العقل أو الجنون أول مظاهر العنف المسلط على الرجل من خلال علاقته بالمرأة ، فان شطب الجسد الذكوري يعدّ ايضاً مظهراً من مظاهر هذا

العنف ، وهو ما تؤكده كثير من أسماء العشق المرتبطة بالعلل والأمراض التي تصيب جسد العاشق كالشغف والجوى والهيام والعمد والرسيس والكلف وغيرها [١٤] ، وهو ايضا ما أكد عليه منظرو الحب في التراث العربي الذين رأوا ان من علامات العاشق هو ان يؤول جسمه ((الى حد ○ السقام والضنى)) [١٥] .

ولعل الرصيد الأبرز الذي يمكن ان يخسره الرجل من رأسماله الرمزي في المجتمع من خلال علاقته بالمرأة هو افتقاده سمة الفاعلية التي طالما تمتع بها الرجل في علاقته الجنسية مع المرأة ، نتبين ذلك على مستوى اللغة من خلال ألفاظ الجماع التي يحتل الرجل فيها موقع الفاعلية والمرأة موقع المفعولية ، فيقال : ((جامعها مجامعة وجماعاً ، ونكحها ينكحها نكحاً ونكاحاً .. وغشيها غشياناً)) [١٦].

اما على مستوى الممارسة ، فلكون المرأة هي الطرف الأسفل في أغلب أشكال الجماع فقد احتلت في التصور الذكوري عند العرب وضعاً دونياً ارتبطت ضمن اطاره بدلالات دونية كالفراش [١٧] بل وحتى الحذاء [١٨] في بعض الأحيان ، مما أدى الى خلق هوة كبيرة بين وضع المرأة بالنسبة لوضع الرجل في المجتمع العربي ، وهو ما عبر عنه الجاحظ من خلال هذا المنظور في قوله : ((ولشتان بين الوصفين : بين من يلقى الحرب بوجهه ، وبين من يلقاه بقفاه ، وبين الناكح والمنكوح ، والراكب والمركوب ، والفاعل والمفعول ، والآتي والمأتي ، والأسفل والأعلى ، والزائر والمزور ، والقاهر والمقهور)) [١٩] .

ويبدو ان انفصال الحب عن الجنس عند العرب قد هيأ للمرأة احتلال مركز الفاعلية في العلاقة العشقية بين الرجل والمرأة ، يتبين ذلك من خلال الألفاظ الدالة على الحب والتي تنأى بدلالاتها عن كل مايدل على الممارسة الجسدية بينهما [٢٠] ، كما يتبين ايضاً من خلال تصور العرب لهذه العلاقة التي رأوا ان من أسباب قوتها وديمومتها ان تبقى بعيدة عن الاتصال الجنسي بين الطرفين ، لان ((العشق لا يكون مع الفسق ، ومتى مازج العشق الفسق ضعفت قواه وانفصمت عراه)) [٢١].

وتتجلى فاعلية المرأة في تجربة الحب من خلال الألفاظ الدالة عليه والتي تبدو فيها سلبية الرجل من خلال وقوع الفعل عليه ، فيقال مثلا : ((هندته المرأة أورثته عشقا بالملاطفة والمغازلة))[٢٢] .

كما تتجلى ايضاً هذه السلبية من خلال افتقار الرجل الى المرأة وسعيه الحثيث في موضوعةالحب لامتلاكها ، هذا الافتقار الذي يبقى المحب ضمن إطاره في حاجة دائمة الى المحبوب يشكل المرتكز الأساس في تبادل الأدوار بين الفاعلية والمفعولية ومن ثم بين الأنوثة والذكورة ، وتتضح فاعلية المحبوب في العلاقة العشقية بما يتمتع به من قدرة ((التأثير والسلطة لتحكمه في قلب المحب ، وبذلك تعود اليه رتبة الفاعلية وصفة الذكورة)) [٢٣] .

من هنا يمكن الحديث عن ذكورة من الدرجة الثانية او ذكورة مؤنثة اذا جاز لنا التعبير ، فالعاشق ذكر لا يعبر عن قيم الذكورة لا فعلاً ولا تعبيراً ، كما انه في الوقت ذاته وعاء متقبل للفعل المسلط عليه مما يجعله دائماً في دائرة الانفعال التي تلقي به في خانة التأنيث .

هذه النظرة للعاشق تجسدت في تراثنا النقدي من خلال قصور العاشق عن ارتياد الموضوعات ذات الطابع الفحولي التي تعبرعن قيم الجماعة وتعزز توجهاتها ، فقيم من قبيل الشجاعة والكرم والأخذ بالثأر انما هي قيم فحولية يتكفل بالتعبير عنها الشاعر المداح الذي يتربع على قمة الهرم الشعري ، أما العاشق فهو لا يعبر إلا عن افتقاره او عن كيفية قنصه من قبل المرأة والوقوع في شباكها الأمر الذي يجعل من العشق في منظورهم ((فعلاً يؤنث العاشق ويمثل مجموعة من الوقائع والصور المناقضة لمثل الرجولة الجاهلي)) [٢٤] .

وعلى هذا الأساس فان أنوثة العاشق تتجسد ايضا من خلال أنوثة الموضوع الذي يعبر فيه والمتمحور في ((ألف النساء والتخلق بما يوافقهنّ)) [٢٥]، وهو ما يفسر لنا تهمة التخنيث التي ألصقت بعدد من الشعراء [٢٦] الذين عبروا في هذا الموضوع

، كما يفسر لنا سبب إقصاء ذي الرمة عن دائرة الفحول ، والذي يتمثل باقتصاره على شعر الغزل وما يتصل به من وصف الديار والآثار [٢٧] .

وانطلاقاً من هذه المعطيات ، فان الحديث عن سلطة تتمتع بها المرأة في ظل خطاب تشكل الفحولة أهم أسسه النقدية يجعلنا نعتقد ان تلك السلطة المشرعة من قبله انما هي سلطة ذات مقاسات محدودة تتجلى فيها هيمنة أنثى كاملة الأنوثة على ذكورة مؤنثة خارجة عن مقاييس الذكورة بمعناها الثقافي والمجتمعي .

وقد تجلت سلطة المرأة في موضوع العشق في الخطاب النقدي عند العرب ضمن دائرتين يمكن ان نطلق عليهما دائرة الإلغاء ودائرة المنع .

١) دائرة الإلغاء :- تندرج ضمن هذه الدائرة مجموعة من المعايير التي يجب ان يتصف بها المحب والتي تحافظ على المضمون السلطوي للحب ، هذا المضمون الذي لا بد أن ينكشف عن قطبين يفرض أحدهما سيطرته على الآخر ، وهو ما حاول أن يؤسس له الخطاب النقدي ضمن ثلاثة محاور :

أ . إلغاء الذات

الحب هو بالأساس افتقار يبقى ضمن إطاره العاشق في حركة دائبة نحو المحبوب ، وبهذا المفهوم فهو مزيج من الرغبة الجامحة والحرمان الذي يتمخض عنه حسب ما يرى فرويد انخفاض

((حس احترام الذات)) [٢٨] عند المحب ، وانطلاقاً من هذا المنظور، فان الحب هو عملية ((انتقاص حاد من الأنا)) [٢٩] مادام يحكي رغبة غير مشبعة تجاه محبوب يحتفظ بكامل ((أناه)) في الموضوع العشقي . يتجلى ذلك في معايير شعر العشق عند العرب بمعيار الذل للمحبوب والخضوع التام له ، اذ لابدّ ان يكون فيه ((من الخشوع والذلة ، أكثر مما يكون من الإباء والعز)) [٣٠] ، وقد أسقطوا ضمن

هذا المعيار كل ما يمكن ان يشكل نوعاً من الإحساس بالذات من خلال تمثل القيم التي طالما تغنى بها شعراء المديح والفخر والرثاء ، فعابوا على الشاعر قوله :

فلما بدا لي ما رابني نزعتُ نزوع الابي الكريم (٣١)

إذ أنكر النقاد أي تعايش بين الحب والإباء ، فالإباء هو اعتراف من قبل الشاعر بذاته ، بينما الحب هو إهدار لتلك الذات ((إذ يحطم وحدتها ويتسبب في فشل أنانيتها)) (٣٢) ، ونظراً لتلك المفارقة بين القيم من خلال دخولها او عدم دخولها في المجال العشقي ، فقد بات من الممكن القول بان العشق يختص بسلوكيات تتضاد وتتناقض مع قيم وسلوكيات الجماعة ، فما يبدو إيجابياً من القيم في نظر المجتمع يتخذ طابعاً سلبياً ضمن أدبيات وقواعد السلوك العشقي عندهم ، ولذلك نوهوا بجريان الشاعر على وفق تلك القواعد بقوله :

وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن أكرم

لأنه قد ((تناهى في التذلل فأحسن المعنى كل الإحسان)) (٣٣) .

بل ان هذا السلوك يأخذ طابعاً تدريجياً يترقى ضمن إطاره الشاعركلما أمعن في الابعاد وتفنن في الحيثيات ، ولذلك فضل الاحوص على كثير عزّة ؛ لأنه ((ألين جانباً عند الغواني.. وأضرع خداً للنساء)) (٣٤) .

ولما كان الحب عندهم علاقة لاتقوم على أساس التبادل بل هو علاقة سيطرة واستبداد يفقد فيها المحب إحساسه بذاته او بنرجسيته بتعبير فرويد (٣٥) ، فان أي نزوع من قبل المحب لقلب هذه المعادلة سيؤدي الى تقويض هذه العلاقة التي تنبني بالأساس

((على شبكة سلطوية خاصة بالمرأة)) (٣٦) ، ولهذا لما قال عمر بن أبي ربيعة قوله :

بينما ينعتنني أبصرنني دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ

قالت الكبرى:أتعرفن الفتى قالت الوسطى : نعم هذا عمرْ

قالت الصغرى– وقد تيمتها – قد عرفناه وهل يخفى القمرْ

قال لـه ابن ابـي عتيق : أنت لم تنسب بها ، وإنما نسبت بنفسك ، كان ينبغي أن تقول : قلت لها ، فقالت لي ، فوضعت خدي فوطئت عليه)) [٣٧] .

فابـن أبـي عتيـق فـي النـص المتقـدم حـاول ان يحافـظ علـى استـراتيجية الخطـاب العشقي التي حاول ابن أبي ربيعة بدوره ان يخلخلها بما عرف عنه من نرجسيتة التي تحتم عليه التقاليد الفنية للخطاب ان يتخلى عنها لصالح المرأة .

ومسألة التذلل والخضوع التي يفقد فيها العاشق كبرياءه ربما لا تنفصل عن معيار الطاعة للمحبوب التي يفقد فيها العاشق ارادته وانضوائه بالكامل تحت إرادة المحبوب اذ لا ((فائدة في ان يقول القائل في شعره قد أحببت ولكن لم أجعل محبوبي رباً أعبده)) [٣٨] ، وقد حرص النقاد ومنظرو العشق عند العرب على تمثل هذا المعيار من قبل العاشق ، لان مرتبة العشق عندهم

((توجب على المحب طاعة المحبوب في كل ما أحبه حتى لا يعصي لـه أمراً ، ولا يقبح لـه فعلاً)) [٣٩] ، وبهذا تبدو لنا المفارقة بين ما يسنّ داخل إطار العشق من سنن وبين ما تفرضه الثقافة خارج هذا الإطار من سلوكيات على الرجل ان يتبعها تجاه المرأة ، فالطاعة والتذلل للمرأة في السلوك العشقي ينقلب الى الضد تماماً في مؤسسة مثل مؤسسة الزواج التي تعطى فيها القيمومة للرجل ، ومن ثم تصبح الطاعة والتذلل للمرأة من الأمور التي تأتي على خلاف الطبيعة اذ ((قال (ص) : (تعس عبد الزوجة)... وانما قال ذلك لانه اذا أطاعها في هواها فهو عبدها ، وقد تعس ، فان الله سبحانه قد ملكه المرأة فملكها هو نفسه ، فقد عكس الأمر وقلب القضية ، وأطاع الشيطان كما قال : ((ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله)) اذ حق الرجل ان يكون متبوعا لا تابعاً ، وقد سمى الله تعالى الزوج سيداً ، فقال : ((وألفيا سيدها لدى الباب)) فاذا انقلب السيد مسخراً ، فقد بدل نعمة الله كفراً)) (٤٠)، ولعل هذا يؤكد لنا ان الذكورة ذكورتان ذكورة بمعناها الثقافي وهي التي يجب ان تمارس سلطتها الإقصائية على المرأة ، وذكورة مؤنثة تنطوي انطواءً تاماً تحت سيطرة المرأة تحت مسمى العشق

أوالهوى الذي حذر الخطاب الذكوري من الانجرار نحوه ، بل وحتى من المقدمات التي يمكن ان تقود اليه [٤١] ، وذلك لما يترتب عليه من نتائج تضمحل من خلالها مؤهلات وقيم الذكورة .

ب . إلغاء العقل

لاشك ان أهم ميزة يتفوق بها الرجل على المرأة هو عقله فمادامت هي ناقصة عقل ودين ، فلم يبقَ إلا الرجل لاختصاصه بهذه الميزة ، ولذلك فقد صار العقل قيمة ذكورية لا ترد في نص من نصوص الثقافة إلا ويراد بها الرجل ، فهو ((مرآة الرجل)) [٤٢] ، كما ان ((أفضل العقل معرفة الرجل بنفسه)) [٤٣]،

((أعف ما تكون من النساء لا غنى بها عن الزوج ، وأعقل من يكون من الرجال لاغنى به عن مشورة ذوي الألباب)) [٤٤].

وانطلاقاً من ذلك فقد عدّ العقل رأسمالاً رمزياً يتمتع به الرجل دون المرأة ، ومن ثم فان أي عارض يؤدي الى زوال العقل يعدّ من أخطر العوارض التي تهدد بتحطيم مركزية الرجل وفقدان رأسماله الرمزي الذي وفره له المجتمع ، ويمثل العشق أبرز العوارض التي يمكن ان تؤدي الى ذلك الغرض ، اذ إن ((اعتلال العقل بدرجاته المتفاوتة مكوناً هاماً من مكونات العشق)) [٤٥] ، وقد عدد النيسابوري ضروب الجنون ، فكان العشق أحد أضربه [٤٦]، ويتجلى ذلك في مراتب الحب عندهم والتي يعد الجنون من أعلى المراتب التي يبلغها العاشق فيه فـ ((العلاقة وهي الحب اللازم في القلب ثم الكلف وهو شدة الحب ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ثم الشعف وهو إحراق الحب القلب ثم الشغف وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب ثم الجوى وهو الهوى الباطن ثم التتيم وهو ان يستعبده الهوى ...ثم التدليه وهو ذهاب العقل من الهوى)) [٤٧] ، وهو مايتبين ايضاً من المنجز الشعري الذي يربط بين العشق والجنون ربطاً وثيقاً ، كما في قول الشاعر مثلاً :

قالوا جننتَ بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العشق إلا للمجانينِ [٤٨]

كل ذلك شكل مادة للتأسيس النظري للحب في النقد العربي ، اذ صار الجنون قيمة أدبية لابد للشاعر من استحضارها في نتاجه العشقي ، فليست هناك أية قيمة في ((ان يقول القائل قد أحببت....ولكن لم أجنّ جنون قيس بن معاذ العامري)) [٤٩] كما يقول الآمدي ، بل ان العقل الذي يعد أهم ميزة يتصف بها الرجل في المحيط الاجتماعي ، قد أصبح في مجال العشق وما يعبر عنه من نتاج شعري قيمة سلبية تقدح في مصداقية العاشق فيما يدعيه من حب تجاه المرأة ، ولذلك أخذوا على جميل قوله :

ولو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي (٥٠)

لانه حسب مايرون إنما طلبها من أجل عقله ، الأمر الذي يعكس لنا مدى التباين بين مايفرضه الواقع من قيم وما يتطلبه العشق من سلوكيات ربما تنسحب حتى على مستوى الأ سلوب الشعري ، فما دام العاشق مجنوناً فاقداً لنظام السيطرة فيما يصدر عنه من أفعال, فهو في الوقت نفسه يعد فاقداً لملكة التعبير المنضبط الذي تفرضه عليه قوانين اللغة وقواعدها ، ولذلك لا يؤاخذ شاعر مثل المتنبي على قطعه بين مصراعي البيت في قوله :

جللاً كما بي فليك التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيحُ

لان الشاعر هنا يعبرعن تجربة ليس للعقل فيها أدنى حضور ، ولذلك يقول الجرجاني بأن الشاعر قد يفعل ((مثل هذا في النسيب خاصة ، ليدل على تمكن الشوق منه ، وغلبة الحب عليه ، وليرى ان آثار الاختلاط ظاهرة في كلامه ، وأنه مشغول عن تقويم خطابه)) (٥١).

ج – إلغاء الجسد

يرتبط الجسد بأكثر ا لصفات الفارقة بين ماهو ذكوري في نظر المجتمع العربي وما هو أنثوي ، فالقوة والشجاعة التي احتلت أول سلم القيم عند العرب هي نتاج من قوة الجسد الذكوري الذي يختلف اختلافاً بيناً عن سمات الضعف التي يتميز بها الجسد الأنثوي, يتبين ذلك على مستوى اللغة من ربط جميع

دلالات الألفاظ الدالة على الذكورة بالشدة والقوة ، فالرجل ((صفة يعني به الشدة والكمال)) (٥٢) , اما الذكر فهو ((القوي الشجاع الشهم الماضي في الأمور الأبي الأنف)) (٥٣) , كما ان الفتى هو من ((شب وصار فتياً قوياً)) (٥٤) ، طبعاً هذا بخلاف الأنوثة التي تدل على الضعف والرخاوة والانحلال (٥٥) .

اذاً فالقوة الجسدية علامة من علامات الفحولة التي يحتل بها الرجل موقع السيادة في مجتمع يجعل من القوة ((معياراً أساسياً في نظرته الى الرجال الذين ينتمون إليه وفي توزيع الأدوار عليهم)) (٥٦) .

وبما ان العشق مظهر من مظاهر العلل والأمراض التي تصيب الجسد ، فهو يعد من اخطر العوارض التي تؤدي الى شطب الجسد الذكوري , الأمر الذي يؤدي بدوره الى شطب الرجل ومركزيته في المجتمع ، ويتجلى أثر العشق على الجسد في منظورين :

١) نحول الجسد وهزاله

يقول ابن منظور انما سمي العاشق عاشقاً , ((لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت , والعشقة شجرة تخضر ثم تدق وتصفر))(٥٧) هذا التلازم بين العشق والنحول جعل من النحول لغة يتحدث بها الجسد عن نفسه ، وعلامة دالة على حقيقة الحب عند العاشق ومصداقيته اذ ان ((نحول الجسم دون حر يكون فيه ولاوجع مانع من التقلب والحركة والمشي دليل لا يكذب ، ومخبر لا يخون عن علة في النفس كامنة)) (٥٨)، وبهذا تكون صفات الجسد المتحولة بين الوفور والاضمحلال مؤشراً على قيمتين متناقضتين في الخطاب العشقي ، قيمة سلبية ترافق الجسد في صحته واكتنازه ، وقيمة إيجابية تتمثل في نحوله وهزاله ، ولذلك حينما قال العباس بن

الأحنف :

ماذا لقيت من الهوى وعذابه طلعت علي بلية من بابه

قالت له إحداهنّ : ((كذبتَ يا ابن الفاعلة لو كنت كذلك كنت كأنا ، ثم كشفت عن أشاجع معراة

من اللحم وأنشأت تقول :

ولما شكوت الحب قالت كذبتني فمالي أرى الأعضاء منك كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا (٥٩)

وبهذا نرى ان القوة الجسدية التي تعد ميزة هامة من ميزات الجسد الذكوري تناقض تمام المناقضة الجسد الذكوري نفسه بعد دخوله مجال الحب الذي يقوم بتعريته وتجريده من جميع امتيازاته ، اذ يصبح النحول في هذا المجال معياراً يتفاضل على أساسه الشعراء وحسنة تعد في رصيد الشاعر كلما بالغ وأفرط في ادعائها لنفسه (٦٠) .

٢) الموت وتلاشي الجسد

يرتبط العشق بالموت في التراث العربي ارتباطاً وثيقاً ، اذ يمكن اعتباره نتيجة من نتائج اعتلال الجسد وهزاله ، فكثيرة هي القصص التي قضى فيها العشاق بعد معاناة مريرة اثر محبوباتهم ، السبب الذي دعاهم الى تأليف كتب تتضمن هذا الاتجاه ككتاب (مصارع العشاق) هذا بالإضافة الى حضور موضوع الموت في الكتب التي اختصت بدراسة الحب في التراث .

كما يمكن ان نلمس الارتباط بين العشق والموت من خلال المنجز الشعري لشعراء العربية الذي يمتلئ بصور القتل والقنص والصيد وإراقة الدماء والحتف والمنية ، وبهذا فقد صار الموت وما يرتبط به من صور القتل قيمة تعطي للشاعر امتيازاً على الشعراء الآخرين فجرير أشعر من الفرزدق لقوله :

ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا (٦١)

بل ان أغزل او أنسب أبيات قالتها العرب (٦٢) عندهم تتضمن مظاهر الموت والقتل والاقصاد والعنف المسلط على الجسد .

٢) دائرة المنع

لعل المطلع على النتاج الشعري العربي وما نظر حوله من معايير في كتب الحب بل وحتى في كتب النقد يدرك ان الحب عندهم هو عملية تاثير طرف على طرف ، وليس تاثيراً متبادلاً بين طرفين بمعنى ان الحب عندهم ينطلق من طرف المحب دون المحبوب ، ومن ثم فان جميع الأحكام والمعايير التي سنوها في موضوع الحب تنصب على المحب ، وذلك بوصفه الطرف المتأثر او المنفعل في العلاقة العشقية ، وأحكام المنع التي سنتطرق لها في هذه الدائرة انما هي تجسيد للمنظور السلطوي للحب والذي يتجلى بمظاهر الكبح والسيطرة التي تشكل خطاب العشق عند العرب .

أ) منع المعارضة :

الحب بالأساس هو ((مشروع يراد به التأثير على حرية الآخر)) (٦٣) ، وهو بهذا المفهوم لا يخلو من توجهات تهدف الى السيطرة والتملك والاستيلاء ، وهي مضامين يتجلى فيها الطابع السلطوي للحب في أوضح صوره ، يتضح ذلك في نظرية الحب عند العرب بمعايير مثل الطاعة والتذلل والخضوع (٦٤) التي شدد منظرو الحب عندهم على اتباعها من قبل المحبّ .

ومادمنا نتحدث عن سلطة لابد لنا من الحديث عن مقاومة لها اذ ((حيث تقوم السلطة تكون مقاومة)) (٦٥) ، فعلى الرغم من كل ما قيل عن إلغاء ذات المحب في ذات المحبوب والتنازل عن أنانيتها ، فان هناك حداً يمكن لهذه الذات ان تستعيد فيها الشعور بأناها ازاء ما تلقى من حيف واستبداد من جانب المحبوب ، وقد لا نعدم تلك الا عتراضات التي تكون نتيجة لتذمر المحب من سوء فعل المحبوب في كثير من شعر الحب عند العرب ، الا ان قيام الحب على الطابع الاستبداي والناتج عن أحادية الجانب في العلاقة العشقية عند منظري الحب والنقاد على حد سواء قد حال دون قبول الأشعار التي تحمل سمة التمرد والإحساس بالأنا

عند العاشق ، ولذلك فان أحكامهم في هذا المجال قد اتخذت طابعاً قمعياً لكل ما يخل بالسلوك المثالي الذي أرادوه للعاشق ، فأخذوا مثلاً على طرفة بن **العبد قوله :**

واذا تلسنني ألسنها انني لست بموهون فقر

لان العاشق حسب شرطهم ((يلاطف من يحبه ولا يحاجه ، ويلاينه ولايلاجه)) (٦٦) ، وبهذا فقد خرج طرفة عن معيار الطاعة القائم على فكرة الاستحسان والقبول بكل ما ياتي من الحبيب ، اذ ينبغي للمحب كما يرون ألا يعصي للمحبوب ((أمراً ولا يقبح له فعلاً)) (٦٧) .

وتحت فكرة الاستحسان هذه فقد رفضوا من أقوال الشعراء كل ما يشكل ردة فعل ازاء إساءة المحبوب (٦٨)، بل وحتى النقد لما يقوم به من أفعال ، ولذلك لم يحظ كثير عزة عندهم بالقبول في قوله :

وأخلفنَ ميعادي وخنّ أمانتي وليس لمن خان الأمانة دينُ (٦٩)

والظاهر ان صدور مثل هذه الأفعال من العاشق تنافي ما يمكن تسميته بالخصاء الرمزي للمحب الذي تواضع عليه النقاد فيما سنوا من أحكام لضبط السلوك العشقي عنده ، فإحساس العاشق بذكورته يزعزع هذه الأحكام ويقوم بقلب معادلة السلطة التي ينبني عليها خطاب الحب عندهم ، ولذلك عندما قال كثير عزة :

وكنت اذا ما جئت أجللن مجلسي وأبدين مني هيبة لا تجهما

يحاذرن مني غيرة قد علمنها قديماً فما يضحكن إلا تبسما

عده الخطاب الذكوري من النماذج الممتازة التي تجسد سلطة الرجل على المرأة وبما يتصف من غيرة تحد من حريتها (٧٠) ، بينما عد في الخطاب العشقي (٧١) مخالفاً لما تمليه عليه معايير الحب التي لا تكتفي الشخصية المذكرة ضمن إطارها ((بالخضوع لحبيبة مبالغة في التشدد فحسب بل هي تستسلم كذلك لعدم الكشف لا فعلاً ولا تعبيراً عن ذكورتها)) (٧٢) .

ب) منع التكافؤ :

الحب علاقة بين ذاتين لا تستمد ديمومتها الا من خلال التبادل ، اذ بالتبادل وحده يشعر كل طرف من الطرفين بأهميته ومكانته عند الآخر ، هذا الشعور من شأنه ان يزيح كل إحساس بالفوقية أو الطبقية بينهما ، ولذلك فان مطلب التكافؤ في العلاقة العشقية عامل أساس لقيام رابطة صحيحة تقوم على الأخذ والعطاء المتبادل ، إذ ((لا حياة للحب دون عملية الأخذ والعطاء او المنح المتبادل)) (٧٣) ، هذه النظرة الى الحب بوصفه عملية تبادل وتكافؤ بين طرفين لا نجد لها اي حضور عند منظري الحب في التراث العربي ، فالحب عندهم أحادي الجانب كما ذكرنا ، ومن ثم فهو قائم على تمييز طبقي ارستقراطي يسعى فيه طرف لتقديم التنازلات بينما لا يتقيد الطرف الآخر بأي إلتزام نحوه ، وذلك ينطلق من نظرة فوقية ترى في المحبوب بالنسبة للمحب ((ليس كفؤاً ولا نظيراً فيقارض بأذاه)) (٧٤) ، وبناءاً على ذلك فقد شكلت قناعة المحب بالمقدار الذي يحصل عليه من المحبوب أحد القيم الأساسية في السلوك العشقي عندهم ، اذ ((لابد للمحب اذا حرم الوصل من القنوع بما يجد)) (٧٥) و على هذا الاعتبار لم تقع أقوال الشعراء الذين تخلو أشعارهم من هذه القيمة موقع الرضا والقبول لديهم ، فعابوا على كثير عزة قوله :

ولست براضٍ من خليل بنائل قليل ولا راضٍ له بقليلِ

فقالوا : ((انه كلام مكافئ وليس بعاشق)) (٧٦) ، بل أصبحت تلك القيمة معياراً يتفاضل على أساسه الشعراء في ايهم يبلغ حال التمام في تصوير هذه الصفة في شعره ، فابن داود بعد ان يوازن بين أشعار عدة في هذا المجال يصل الى نتيجة يرى فيها بان ((اتم من هؤلاء (=الشعراء) في الحال ، وأحسن صبراً على قليل النوال ، بل على ترك جميعه من رضي من النيل بسلامة محبوبه ، وكان ذلك نهاية مطلوبه)) (٧٧) .

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان سمة التبادل او طلبها من قبل المحب تعد نقطة فارقة يخرج بها العاشق عن ان يكون عاشقاً حسب تصورهم لمفهوم الحب ، ونتيجة لذلك نفهم أخذهم على عمر بن أبي ربيعة تلك العلاقة التبادلية للحب التي يصورها

في شعره بينه وبين المرأة ، كما نفهم مواقفهم السلبية تجاه الشعراء الذين أنهوا علاقاتهم الغرامية بمجرد إنهاء محبوباتهم لها (٧٨) ، فهؤلاء الشعراء نفوا عن أنفسهم القناعة التي تعد من أهم القيم التي تدخلهم في قاموس العشاق ، ومن ثم خالفت أشعارهم أحكام وقواعد الحب التي تقضي بان تروي قصيدة النسيب ((قصة رغبة غير متبادلة)) (٧٩).

ج) منع التعدد :

يعد تعدد الزوجات حق مشروع للرجل في الثقافة العربية الاسلامية بل وفي غيرها من الثقافات ، فللرجل ان يقترن بمثنى وثلاث ورباع هذا بالإضافة الى التسري والاستمتاع بما يشاء من الجواري والإماء ، ولعل أهم الأسباب التي مكنت الرجل من امتلاك هذا الحق تعود لأمرين أحدهما : يرجع الى أحقية الرجل في ملكية المرأة ، فهو القيم عليها والمالك لامرها حسب ما تقر به النصوص الدينية وحسب ما تفرضه الأ عراف والتقاليد الاجتماعية ، فلكون الرجل هو الفاعل في المحيط الاجتماعي في مقابل غياب المرأة التي تفرض عليها التقاليد التستر والاحتجاب ((فلذلك يجب ان يسنّ لها ان تكفى من جهة الرجل ، فيلزم الرجل نفقتها ، لكن الرجل يجب ان يعوض من ذلك عوضاً ، وهو انه يملكها وهي لاتملكه ، فلا يكون لها ان تنكح غيره ، واما الرجل فلا يحجرعليه في هذا الباب)) (٨٠).

اما الأمر الثاني فيعود الى إثبات فحولة الرجل وقدرته الجنسية ، فبما ان الرجل يملك سلطان الشهوة بما يملك من القوة والحرارة حسب التحليل الفسيولوجي عندهم ، فقد ((أطلق له من عدد المنكوحات ما لم يطلق للمرأة ، وهذا مما خص الله به الرجال وفضلهم به على النساء)) (٨١)

هذه الحرية المتاحة للرجل في تعدد الزوجات وبالمميزات التي أشاروا اليها ، لا نجد لها أي حضور في علاقة الرجل بالمرأة داخل نطاق الحب ، فسمة التعدد التي منحتها له قوانين الثقافة لا تمنحها له قوانين الحب وتشريعاته ؛ ذلك لان القلب كما يرون اذا امتلأ من الحب ((فلا اتساع فيه لغير المحبوب فمن كان على خلاف هذا

ممن يرى الشريك في المحبة لم يكن محباً حقيقة)) (٨٢) ، ولذلك نجدهم يقفون موقفاً سلبياً من اولئك الشعراء الذين يتغزلون بأكثر من إمرأة كما فعل جرير في قوله :

أخالد قد هويتك بعد هند فشيبني الخوالد والهنود (٨٣)

والظاهر ان فقدان الرجل داخل إطار الحب للميزات التي أهلته لتعدد الزوجات في المحيط الاجتماعي هو الذي فرض عليه الاقتصار على امرأة واحدة دون غيرها في العلاقة العشقية ، فمن ناحية ملكيته للمرأة التي تمتع بها في الواقع السوسيوثقافي ، فهي تنقلب لصالح المرأة في الرابطة العاطفية التي تجمعه بها ، نتبين ذلك من خلال مظاهر السيطرة والتملك التي توحي بها دلالات أسماء الحبّ في اللغة (٨٤) ، ومن خلال ما يتضمن من سلوكيات تتمثل بالطاعة والخضوع للمراة ، الأمر الذي جعل من الحب ((شبكة سلطوية خاصة بالمرأة تمارس بها سلطتها من جانبها ، وتوازي هذه الشبكة سلطة الرجل التي له في مجاله المعهود)) (٨٥) .

اما من ناحية قدرته الجنسية الناتجة من الطبيعة البايلوجية له ، فقد تم الحد من هذه القدرة تحت عنوان العفاف الذي لا يسمح ضمن إطاره بأي التقاء جسدي بين الرجل والمرأة ، ولذلك كان لديهم أ فضل ما يأتيه الرجل في حبه ((التعفف وترك ركوب المعصية والفاحشة)) (٨٦) ، ونتيجة لذلك فقد حازت الأشعار التي يحرم فيها الشاعر نفسه من أدنى متعة بالمراة على القبول والرضا عندهم ، كقول المتنبي :

وأشنب معسول الثنيات واضح سترت فمي عنه فقبل مفرقي (٨٧)

هكذا تم إخصاء الرجل في دنيا العشق كما تم سلب ملكيته للمرأة ، ومن ثم فان تعدد الزوجات الذي يمثل للرجل ((الوجاهة الجنسية والوجاهة الاجتماعية معاً)) (٨٨) قد تم إلغاء مبرراته تحت عنوان الطاعة بما تتضمن من انقياد وتذلل للمرأة والعفاف اللذين يعدان قمة السلوك المثالي الذي يجب ان يتخذه الرجل تجاه المرأة في المنظور العشقي .

بقي ان نشير الى سلوك آخر قننه خطاب الحب لردع النزعة التعددية عند الرجل ، وأعني به الوفاء ، فالوفاء أحد أهم السلوكيات التي شدد منظرو الحب على اتباعها وعدوه من ((أقوى الدلائل ، وأوضح البراهين على طيب الأصل وشرف العنصر)) (٨٩) ، ولعل ذلك يرجع الى ما يوحي به من دلالات الثبات وعدم التحول ، فهو يعد علامة دالة تميز بين الحب الصادق الذي يتسم بسمة الثبات وبين الحب المتنقل المرتبط بميول جنسية نازعة نحو التعدد ، وعلى هذا الأساس عابوا على امرئ القيس قوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محولِ

لان الوفاء يقتضي منه ((الانفراد بمعشوقته واطراح ما سواها كالقيسين في ليلى ولبنى وغيلان بمية وجميل ببثينة وسواهم كثير ، فلم يكن عاشقاً بل كان فاسقاً)) (٩٠).

وبهذا يمكن عد الوفاء للمحبوبة عندهم بمثابة هوية يعرف بها العاشق ، ويحدد نسبه اذ حل ○ اسم المحبوبة محل اسم الأب في أسماء كثير ○ ممن عرفوا بتعلقهم بامرأة واحدة ، كقيس ليلى وجميل بثينة وكثير عزة .

ومن اللافت للنظر في هذا المضمار عندهم هو في جعلهم الوفاء سمة خاصة بالمحب دون المحبوب ، فهو ((على المحب أوجب منه على المحبوب وشرط له ألزم)) (٩١) ، وهو ما يمكن ان نتبين من خلاله بان الحب في منظورهم انما هو عملية تشريع مقلوبة بالنسبة لتشريعات المجتمع وتصوراته .

د) منع التجلد :

التجلد من أبرز القيم الخاصة بالرجل حسب التصنيف الجندري للقيم في المجتمع العربي ، وربما كان ذلك ناتجاً عن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يجب ان تعد رجالاً يتناسب تركيبهم النفسي والجسدي للنهوض بأعباء القتال الذي يعتمد بوسائله البدائية على التكوين النفسي والجسدي اعتماداً أساسياً ، ولذلك فقد عد التجلد من

الصفات التي تدل على فحولة الرجل وخشونته وقدرته على مواجهة الصعاب ، يقول أبو ذؤيب في هذا السياق :

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضعُ (٩٢)

من هنا أصبح يمكن ان نقدر كيف وقف المجتمع من الجزع الذي يعد صفة تقدح بفحولة الرجل وتسقط من قيمته ، فالعرب كانوا ((يعيرون بالجزع أهله إيثاراً للحزم وتزييناً بالحلم ، وطلباً للمروءة ، وفراراً من الاستكانة الى حسن العزاء ، حتى كان الرجل منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه)) (٩٣) ، فالجزع دليل على الرقة والضعف والخور وهي صفات تلقي الرجل في دائرة التأنيث في مجتمع رأى في ((تجلد الفحول علماً على شدة تمسكهم بخصائصهم الذكورية وبهيبتهم التي تمنعهم من إبراز مشاعرهم الرقيقة لانها عنوان الضعف والخور))(٩٤) .

من هنا ومن خلال التباين القيمي الذي لاحظناه بين عالم العشق والواقع السوسيوثقافي العربي ، فليس من الغريب ان يعد الضعف والرقة وانعدام التجلد من العناصر التي يقوم عليها شعر الغزل ، اذ يجب ان يكون ((فيه من التصابي والرقة أكثر مايكون من الخشن والجلادة . .. وان يكون جماع الأمر فيه ما ضاد التحافظ والعزيمة ، ووافق الانحلال والرخاوة)) (٩٥).

وبهذا فقد أصبح الضعف والرقة والجزع وعدم التجلد من الصفات التي تدل على مصداقية العاشق عندهم ، ولعل من أهم ما يترجم ذلك الى الواقع الفعلي هو البكاء ، فعلى الرغم من كون البكاء عمل لايليق بالرجل ((لانه يجرده من فحولته ويعريه من صفات الذكورة)) (٩٦) ، فقد عد علامة من العلامات البينة للعاشق ، ومن الصفات التي يختص بها دون المرأة (٩٧) .

فالتجلد وعدم البكاء هي الصفة التي يجب ان توصف بها المرأة بينما الجزع والبكاء هو من نصيب الرجل هكذا تم قلب الأدوار وعلى الشاعر فيما يقدم من منجز عشقي ألا يصف المرأة بالجزع والتوله عليه ، هذا ما أخذه الآمدي (٩٨) على أبي تمام الذي لم يمنعه ولوج عالم الحب من اطراح فحولته والإحساس بذكورته ، فهو

كثيراً ما يصف نفسه بالتجلد في مقابل جزع المرأة وبكائها عليه ، الأمر الذي جعل من كفة البحتري ترجح عليه في هذا المجال .

الشيء نفسه يمكن أن نجده عند عمر بن ربيعة الذي دفعه تجلده وعدم اكتراثه بالمرأة الى تصويرها بصورة المتهالك بينما الحال أن ((توصف بأنها مطلوبة ممتنعة)) (٩٩) ، وأن الشاعرهو ((المتغزل المتماوت)) (١٠٠) .

هـ) منع الاعتدال :

العشق في حقيقته قوة وإفراط ، يتضح ذلك من خلال تعريفه فهو ((اسم لما فضل عن الحب ، كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد)) (١٠١) ، وعلى هذا ، فان للحب عندهم مراتب تتباين في حدتها (١٠٢) ، إلا ان الناظر لما سطره منظرو الحب من قواعد وأحكام لا ينطبق إلا على الحالة القصوى منه والتي تقع في قمة الهرم العشقي.

فالنسيب الذي يتم به الغرض عند قدامة هو ما ((تظاهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة)) (١٠٣) ، كما نجد ابن داود في كتابه الزهرة كثيرا ما يحكم على الشعراء تحت معيار الكمال والتمام مقصياً بذلك العديد من الأشعار التي قصر أصحابها عن بلوغ هذا المعيار عنده ، فنجده مثلاً يأخذ على يزيد بن الطثرية قوله :

أتاني هواها قبل ان أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فالشاعر كما يرى قاصر عن حد الكمال في المعنى ((ذلك انه جعل سبب تمكن الهوى من قلبه انه صادفه خالياً لم يسبقه إليه غيره ، وليست هذه من أحوال أهل التمام اذ كل من صادف محلاً لايدافع عنه لم يعتذر عليه طريق التمكن منه)) (١٠٤) ، ومعيار الكمال و التمام عند ابن داود والإلتزام بحدّ الإفراط عند قدامة قد رسم صورة موحدة للعاشق تذوب فيها كل التباينات التي يمكن ان نلمسها في مراتب الحب عندهم ، وهو ما جعل من العشق ((ميدان تضليل مقنن)) (١٠٥) ، يسعى فيه الشاعر الى تضخيم عاطفته حتى تنسجم مع مبدأ الإفراط الذي اشترطوه في الحب ، ومن ثمّ لا توجد لدينا إلا صورة عاشق متهالك تفرض عليه إكراهات

النموذج الخروج عن حدّ الاعتدال الذي يمكن ان يحقق له حال تمثله مقداراً من الذاتية ، تلك الذاتية التي تقلب معادلة السلطة التي حاول النقاد توطيدها من خلال ما قننوا من قواعد وأحكام .

المصادر والمراجع

١. الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية دراسة جندرية ، آمال قرامي ، دار المدار الإسلامي ، ٢٠٠٧ م .

٢. الأشباه والنظائر ، الخالديان ، تحقيق: السيد محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٥٨ م .

٣. إعجاز القرآن ، الباقلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٨ م .

٤ . أعلام الموقعين ، ابن القيم ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة .

٥ . ألأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٨ م .

٦ . ألأنوثة في فكر ابن عربي , نزهة براضة ، دار الساقي ، بيروت – لبنان ، ط١،٢٠٠٨ م.

٧ . بنيان الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث ، د. رجاء بن سلامة ، دار المعرفة للنشر، تونس .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

٩. التعازي والمراثي ، المبرد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

١٠. الجنس عند العرب ، منشورات الجمل ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م .

١١. جينالوجيا المعرفة ، ميشيل فوكو ، ترجمة : أحمد السطاني وعبد السلام بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ط٢ ، ٢٠٠٨ م .

١٢ـ الحياة الجنسية ، فرويد ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط٣ ،١٩٩٩م .

١٣. دولة النساء معجم ثقافي إجتماعي لغوي عن المرأة ، عبد الرحمن البرقوقي ، دار الهيثم ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

١٤ـ ديوان المعاني ، ابـو هلال العسكري ، تصحيح : كرنكو ، دار الأضواء ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٩ م .

١٥. رسائل الإنتقاد ، ابن شرف القيرواني ، تحقيق : حسن حسني عبدالوهاب ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ م .

١٦ـ رسائل الجاحظ : قدم له : د. علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦ م .

١٧ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق : السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

١٨. زهر الآداب وثمر الالباب ، الحصري ، شرح : د . زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت.

١٩. الزهرة ، محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن – الزرقاء ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .

٢٠. سطوة النهار وسحر الليل الفحولة وما يوازيها في التصور العربي ، عبد المجيد جحفة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ١٩٩٩ م .

٢١. سوسيولوجيا الغزل العربي (الشعر العذري إنموذجاً) ، الطاهر لبيب ، ترجمة : مصطفى المسناوي ، دار الطليعة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

٢٢. الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر .

٢٣. الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٥٢ م .

٢٤. طوق الحمامة ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي ، ابن حزم الأندلسي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ٢٠٠٧ م .
٢٥. العقد الفريد ، ابن عبد ربه، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت،٢٠٠٧م .
٢٦ـ عقلاء المجانين ، الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ، تحقيق : د . عمر الاسعد ، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٨ م .
٢٧ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٤ م .
٢٨ـ عيون الاخبار ، ابن قتيبة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥ م .
٢٩ـ الكتابة والتناسخ ، عبد الفتاح كليطو ، ترجمة : عبدالسلام بنعبدالعالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٨ م .
٣٠ـ لزوم ما لايلزم : أبو العلاء المعري ، شرح : نديم عدي ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٨٨ م .
٣١ . لسان العرب ، ابن منظور ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٦ ،١٩٩٧ م .
٣٢ـ المخصص ، ابن سيدة ، قدم له : د . خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦ م .
٣٣. المرأة والجمال والحب في لغة العرب ، عرفان محمد حمور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .
٣٤. المستطرف من كل فن مستظرف ، محمد بن أحمد الأبشيهي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
٣٥ . مشكلة الحب ، د . زكريا إبراهيم ، مكتبة مصر ، مصر .
٣٦ – مصارع العشاق ، جعفر بن أحمد السراج ، دار صادر ، بيروت .

٣٧ـ المصون في سر الهوى المكنون ، الحصري القيرواني ، تحقيق : د . النبوي عبد الواحد شعلان ، دار العرب للبستاني ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .

٣٨. الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري ، الآمدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ م .

٣٩ . الموشى أو الظرف والظرفاء ، الوشاء ، دار صادر ، بيروت .

٤٠ . الموشح ، المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

٤١ـ الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي ، التبريزي ، تحقيق : د . خلف رشيد رضا ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .

٤٢ ـ نزهة الجليس ، العباس بن علي الموسوي ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، ١٩٦٧م.

٤٣ . نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، القاهرة .

٤٤. ألوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى الباب الحلبي ، مصر .

الهوامش

١. جينالوجيا المعرفة : ١٠٧ ، ميشيل فوكو ، ترجمة : أحمد السطاني وعبد السلام بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ط٢ ، ٢٠٠٨ م .

٢ـ لزوم ما لايلزم : ١/ ٤٤٢ ، أبو العلاء المعري ، شرح : نديم عدي ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٨٨ م .

٣ـ رسائل الجاحظ : ١٧٠ ، قدم له : د. علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦ م .

٤. دولة النساء معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة : ٣١٣ ، عبد الرحمن البرقوقي ، دار الهيثم ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

٥– المصدر نفسه : ٣١٩ .

٦– انظر : المستطرف من كل فن مستظرف : ٢ / ٢٥٧ ، محمد بن أحمد الأبشيهي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٧. الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية دراسة جندرية : ٧٢٦ ، آمال قرامي ، دار المدار الإسلامي ، ٢٠٠٧م .

٨ـ عيون الأخبار: ٣ / ٦٩٠، ابن قتيبة ، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م .

٩– انظر المصدر نفسه : ٣ / ٦٧١ .

١٠– الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية : ٢٠١ .

١١ـ المخصص : ١/ ٣٧٩ ، ابن سيدة ، قدم له : د . خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦ م .

وفي علاقة العشق بالجنون نحيل الى الدراسة المعمقة للباحثة رجاء بن سلامة في كتابها العشق والكتابة : ١٦٣ وما بعدها ، منشورات الجمل ، كولونيا – ألمانيا ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .

١٢. مصارع العشاق : ١/ ٦٠ ، جعفر بن أحمد السراج ، دار صادر ، بيروت .

١٣– العشق والكتابة : ١٦٥ .

١٤. انظر : المخصص : ١/ ٣٧٩ – ٣٨٠ .

١٥. طوق الحمامة ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي : ١/ ٢٤٠، ابن حزم الأندلسي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ٢٠٠٧ م .

١٦. المخصص : ١/ ٤٩٧ .

١٧– انظر : تاج العروس من جواهر القاموس : مادة (فرش) ، مرتضى الزبيدي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

١٨. انظر : المصدر نفسه : مادة (حذا) .

١٩. رسائل الجاحظ : ١٥٣ .

٢٠. انظر : المرأة والجمال والحب في لغة العرب : ١٨٥ ، عرفان محمد حمور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ م ، وانظر : العشق والكتابة : ٥١ .

٢١. الموشى أو الظرف والظرفاء : ١١٥ ، الوشاء ، دار صادر ، بيروت .

ويذكر ابن القيم في هذا الخصوص ما دار يبن الأصمعي وإحدى النساء الإعرابيات في قوله لها : ((ماتعدون العشق فيكم؟ قالت : العناق والغمزة والضمة ، ثم قالت : يا حضريّ فكيف هو عندكم ؟ قلت : يقعد بين شعبها الأربع ثم يجهدها ، قالت : يا ابن أخي ما هذا عاشق هذا طالب ولد)) ومن هذا المنطلق نرى ابن القيم يميز بين الحب المزيف والحب الصحيح الذي يكون بعيداً عن اي إتصال جنسيّ بين المحبين ، لأن الحب الصحيح كما يراه ((يوجب إعظام المحبوب وإجلاله والحياء

منه)) (روضة المحبين ونزهة المشتاقين : ١٠٣ ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق : السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

٢٢. المخصص : ١/ ٣٧٩ .

٢٣- الأنوثة في فكر ابن عربي : ٧٢ ، نزهة براضة ، دار الساقي ، بيروت – لبنان ، ط١،٢٠٠٨ م.

٢٤ـ بنيان الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث : ٦٤ ، د . رجاء بن سلامة ، دار المعرفة للنشر ، تونس .

٢٥ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ٢/ ١١١ ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٤ م .

هذا ، وقد وصف الباقلاني شعر الغزل بالتأنيث أثناء رده حجة من اعتذر لامرئ القيس عن ضعف أسلوبه في أبيات الغزل ذاهبين الى ((أن كلام النساء بما يلائمهنّ من الطبع أوقع وأغزل ، وليس كذلك تجد الشعراء في الشعر المؤنث لم يعدلوا عن رصانة اسلوبهم)) (إعجاز القرآن : ٥٠ ، الباقلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٨ م .

٢٦. انظر : الموشح : ٤٤ – ٥٥ – ٥٦ ، المرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

٢٧. المصدر نفسه : ٢٤٢ .

٢٨ـ الحياة الجنسية : ١٤٥ ، فرويد ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٩ م .

٢٩. المصدر نفسه : ١٤٥ .

٣٠ـ نقد الشعر : ١٢٣ ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، القاهرة .

٣١. المصدر نفسه : ١٩٧ .

٣٢. مشكلة الحب : ٤٨ ، د . زكريا إبراهيم ، مكتبة مصر .

٣٣ـ الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : ٢/ ٦٢٦ ، الآمدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ م .

٣٤ـ زهر الآداب وثمر الالباب : ٢/ ٤٠٥ ، الحصري ، شرح : د . زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت.

٣٥. يرى فرويد ان المحب يدفع غرامته ((من حساب نرجسيته بالذات ولايستطيع ان يحظى بتعويض إلا إذا صار محبوباً بدوره ، ومن جميع هذه المنظورات يبقى حس احترام الذات فيما يبدو وثيق الصلة بالعنصر النرجسي في الحياة الحبية)) (الحياة الجنسية : ١٤٤).

٣٦. سطوة النهار وسحر الليل الفحولة وما يوازيها في التصور العربي : ٨٣ ، عبد المجيد جحفة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ١٩٩٩ م .

٣٧ـ الأغاني : ١/ ٩٥ ، أبو الفرج الأصفهاني ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٨ م.

٣٨. الموازنة : ١/ ٤٩١

٣٩. الزهرة : ١/ ١٤٢ ، محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن – الزرقاء ، ط٢ ، ١٩٨٥ م .

٤٠. دولة النساء : ٢٤٨ .

٤١ـ انظر : إحياء علوم الدين ضمن موسوعة الجنس عند العرب : ٣/ ١٢٩ وما بعدها ، منشورات الجمل ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م .

٤٢ـ العقد الفريد : ٢/ ١٠١ ، ابن عبد ربه ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ٢٠٠٧ م .

٤٣ـ ديوان المعاني : ١/ ١٦٥ ، ابو هلال العسكري ، تصحيح : كرنكو ، دار الأضواء ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٩ م .

٤٤. العقد الفريد : ٢/ ١٠٠ .

٤٥. العشق والكتابة : ١٦٣ .

٤٦ـ عقلاء المجانين : ٥٩ ، الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ، تحقيق : د . عمر الاسعد ، دار النفائس للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٨ م .

٤٧ ـ المصون في سر الهوى المكنون : ٨٠ ، الحصري القيرواني ، تحقيق : د . النبوي عبد الواحد شعلان ، دار العرب للبستاني ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .

٤٨. عقلاء المجانين : ٦٠ .

٤٩. الموازنة : ١/ ٤٩١ – ٤٩٢ .

٥٠. انظر : الموشح : ٢١٠ – ٢١١ .

٥١. الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٤٢ ، القاضي الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى الباب الحلبي ، مصر .

٥٢. تاج العروس : مادة (رجل) .

٥٣. المصدر نفسه : مادة (ذكر) .

٥٤. لسان العرب : مادة (فتى) ، ابن منظور ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٦ ،١٩٩٧ م .

٥٥. المصدر نفسه : مادة (أنث) .

٥٦. الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية : ٢١١ .

٥٧. لسان العرب : مادة (عشق) .

٥٨. طوق الحمامة – رسائل ابن حزم الأندلسي : ١/ ١٠٨ .

٥٩. الموشى : ٧٨ .

٦٠. انظر : الشعر والشعراء : ٢/ ٥٥٦ ، ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر .

٦١. الأغاني : ٨/ ٢٩ .

٦٢. انظر : العمدة : ٢/ ١١٥ ، وانظر : الموشح : ٣٦٣ .

٦٣. مشكلة الحب : ٢٤١ .

٦٤- وهي المعايير ذاتها التي شدد منظرو الآداب السلطانية عند العرب على إتباعها تجاه أصحاب النفوذ السياسي من الملوك والأمراء ، الأمر الذي يكشف عن الربط الوثيق بين الحب والسلطة ، بالمفهوم التقليدي للسلطة في الثقافة العربية .

٦٥. جينالوجيا المعرفة : ١٠٨ .

٦٦. الصناعتين : ٨٣ ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٥٢ م .

٦٧. الزهرة : ١/ ١٤٢ .

٦٨- انظر : الموشح : ٢٥٧ .

٦٩. المصدر نفسه : ١٩٨ .

٧٠- انظر : عيون الأخبار : ٣/ ٦٧١ .

٧١. يروى ان كثير عزة لما أنشد البيتين قالت له إحدى النساء : ((يا ابن أبي جمعة أبهذا القول تدعي الغزل ؟ واللهِ ما نال وضلنا وحظي بودنا إلا من يجري معنا كما نريد ، ويجعل الغيّ إذا أردنا رشدا)) (الأشباه والنظائر : ١/ ٥٠ ، الخالديان ، تحقيق : السيد محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٨ م) .

٧٢. سوسيولوجيا الغزل العربي (الشعر العذري إنموذجاً) : ٥٣ ، الطاهر لبيب ، ترجمة : مصطفى المسناوي ، دار الطليعة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

٧٣- مشكلة الحب : ٢١٧ .

٧٤- طوق الحمامة – رسائل ابن حزم : ١/ ١٥٤ .

٧٥- المصدر نفسه : ١/ ٢٣٠ .

٧٦. الموشح : ٢٣٧ .

٧٧. الزهرة : ١/ ١٦٢ .

٧٨. انظر : الموشح : ٢١٤ .

٧٩. الكتابة والتناسخ : ٥٣ ، عبدالفتاح كليطو ، ترجمة : عبدالسلام بنعبدالعالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٨ م .

٨٠ـ الإلهيات ، المقالة العاشرة : ٤٥٠ – ٤٥١ ، ابن سينا ، نقلاً عن الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية : ٦٦٩ .

٨١ أعلام الموقعين : ٢/ ٥٥ ، ابن القيم ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة .

٨٢ـ نزهة الجليس : ١/ ٩٧ ، العباس بن علي الموسوي ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، ١٩٦٧م.

٨٣ انظر : الموشى : ١١٧ .

٨٤ انظر : المخصص : ١/ ٣٧٩ – ٣٨٠ .

٨٥ سطوة النهار : ٨١ .

٨٦– طوق الحمامة – رسائل ابن حزم : ١/ ٢٩٥ .

٨٧ . يعد التبريزي بيت المتنبي أفضل ما قيل في العفة ، انظر : الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي : ٣/ ٤٠٨ ، التبريزي ، تحقيق : د . خلف رشيد رضا ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .

٨٨ الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية : ٦٧١ .

٨٩ طوق الحمامة – رسائل ابن حزم : ١/ ٢٠٥ .

٩٠ رسائل الإنتقاد : ٤١ ، ابن شرف القيرواني ، تحقيق : حسن حسني عبدالوهاب ، دار الكتاب الجديد ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣ م .

٩١ طوق الحمامة – رسائل ابن حزم : ١/ ٢٠٨ .

٩٢ التعازي والمراثي : ٤ ، المبرد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

٩٣– المصدر نفسه : ٤ .

٩٤ الإختلاف في الثقافة العربية الإسلامية : ٥٤٧ .

٩٥ نقد الشعر : ١٢٣ – ١٢٤ .

٩٦ الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية : ٥٤٨ .

٩٧ انظر : الموازنة : ١/ ٥١٦ .

٩٨. يقول الآمدي بعد أبيات للبحتري يذكر فيها إبتسامة المرأة عند الوداع : ((فهذا المذهب الذي سلكه البحتري أولى بالصواب في وصف النساء المفارقات وأشبه بأحوالهن من مذهب أبي تمام في وصفه إياهن بشدة الجزع والوله وبكاء الدم ولطم الوجه والإشفاء على الهلكة وإظهار التجلد وقلة الإحتفال بهن)) (٩٩. العمدة : ٢/ ١١٨ .

١٠٠. المصدر نفسه : ٢/ ١٨٨ .

١٠١. المصون : ٧٧ .

١٠٢. انظر : العشق والكتابة : ٥٧٠ وما بعدها .

١٠٣– نقد الشعر : ١٢٣ .

١٠٤. الزهرة : ١/ ٦٢ .

١٠٥. الكتابة والتناسخ : ٥٤ .